تأثري في تلك الاثناء بلوي ماكنيس اكثر من تأثري باليوت ، ولو ان اليوت لم ينج من تأثيره اديب في هذا القرن · لقد بقي هذا الشعور يلازمني الى ان ذهبت الى بغداد · « صراخ في ليل طويل » التي كتبتها بالانكليزية ترجمتها الى العربية بعد ذهابي الى بغداد ·بعد النكبة قلت : هنا يجب ان نحاول محاولة جديدة ·اما ان نبدأ من جديد او ان نسكت ! مكان الكشف الهائل هو ان البداية الجديدة ممكنة · وهنا قلت بضرورة استخدام التراث لغرض عصري · لغة الشعر ولغة القصة التي جاءتنا اغلبها عن طريق الادباء المصريين ، لا بد من تقييمها واعادة تركيبها من جديد · فلنعد الى العرب القدامى ، لنعد الى الكلاسيكيين والرومانسيين ، ولنضرب جذورنا في كل الحضارات الممكنة ، حتى نفهم تجربتنا الحضارية الراهنة على ضوء جديد غدا من الجنون الا نتمسك به بعد النكبة في فلسطين · وهذا كله ممكن رغم ان الطريق طويلة ، الا انها ايضا شاقة ومثيرة ومحفزة · ومن هنا جاءت المحاولات الجريئة في الرسم ، في الشعر في كل فنون القول والتعبير ·

● الا تعتقد ان احد مداليل الكتابة بالانكليزية هو وجود نموذج بالنسبة لكم ، هو نموذج الادب الغربي ؟

□ محتمل جدا · انت لا تستطيع ان تخلق شيئا من العدم ، لا شك ان ثقافتنا جاءت عن طريق فهمنا لتراثنا عن طريق المفاهيم التي تبلورت عن طريق دراسة الفكر الغربي · طبعا كان هذا امرا اضافيا الى الغربة الداخلية وتصميمنا على ايجاد البديل · ويخيل الي ان كل بديل فاعل هو في التحليل الاخير مزيج من الاستعارة والخلق · والعودة دائما الى نقطة الصفر ليست جنونا فحسب بل امر مستحيل ·

● تقول في مقدمة مجموعتك الشعرية الاولى « تموز في المدينة » انك تكره النعوت وتبحث عن الموسيقى الاوركسترية · فهل تعتقد ان شعرك قد استطاع الوصول الى هذه الموسيقى ؟

□ قد يكون ما حققه الانسان قاصرا عن طموحه · لكن هذا ما طمحت اليه ، وهذا ما يبدو في مجموعتي « تموز في المدينة » وفي قصائدي اللاحقة · اما التقييم فيتوقف على الناقد · المهم انني كنت ارى في كثرة النعوت ضعفا · يلجأ الانسان الى النعت عندما لا يستطيع ان يخلق الحالة المنعوتة عن طريق اللفظ ، والنعت لا يضيف بعدا حقيقيا الى التجربة · اي عندما يقول الشاعر « ليل حزين » عليه ان يوحي لنا حزن الليل بكنايات وصور، بحيث يخلق فينا الشعور بأن الليل حزين ، لا بمجرد النص على كلمة « حزين » الملحقة بكلمة ليل مجانيا · هذا الذي اردت فعله وكررت قوله · والذي كنت اردده في اكثر حديثي عن الشعر لزملائي ايضا · اما الموسيقى الاوركسترية ، فهذه ناحية تحدثت عنها كثيرا في ذلك الوقت ، لانني اردت التنبيه الى نواح في الموسيقى ، بالنسبة الى الشعر ، غير النغمة والايقاع · كنت اقصد الى تنوع الاصوات في القصيدة ، لان القصيدة العامودية هي في الاغلب قصيدة ذات صوت واحد ، في حين اني اردت قصيدة من اصوات متعددة وثيمات مركبة · ربما كان تحقيق هذا الشيء امرا صعبا ، لكنه رائع عندما يتجسد · لاحظ اهتمام بعض الشعراء بهذه النواحي في السنوات الاخيرة · قصائدي الطويلة كلها تنطوي على هذه الفكرة ·

● تؤكد في مقالك « الشعر الحر والنقد الخاطىء » الذي هو رد على كتاب نازك الملائكة ، على ثلاث مسائل جوهرية ، الاولى ، ان الشعر الحديث هو انعكاس التمرد العربي في سبيل حياة اغني واعنف ، ثم تربط ولادة هذا الشعر بهزيمة ١٩٤٨ · الثانية